اي اوجد المسابقة بغاية الرغبة من كل منهما هذا الهرب منها وهذه
لمنعه فكل منهما بذل اقصى جهده بالسبق فلحقته عند الباب الاقصى
مع انه قد كان سبقها بقوة الرجولية وقوة الداعية الي الفرار
الي الله تعالي ولكن عاقه انه انما لم يمكن يكون الابواب كانت
مغلقة فكان يشتغل بفتحها فتعلقت بادني ما وصلت اليه من
قميصه وهو ما كان من ورائه خوفا من فواته فاشتد تعلقها به مع
اعراضه هو عنها وهربه منها فتخرقه فان اراد الخروج فمنعته ولم
تزل تنازعه حتي وقدت اي شقت قميصه وكان القد من دبر اي
الناحية من الخلف منه وانقطعت منه قطعة بقيت في يدها والفيا
اي وجدا سيدها اي زوجها قطفير وهو العزيز تقول المراة لبعلها
سيدي ولم يقل سيدهما لان ملكه يوسف لم يصح فلم يكن سيدا
له علي الحقيقة لدي اي عند الباب جالسا مع ابن عم المراة فان
قيل لم وحد الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب اجيب
بانه اراد الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص
فقد روي كعب الاحبار ان يوسف لما هرب جعل فراش القفل
يتناثر ويسقط حتي يخرج من الابواب فلما رات المراة ابن
عمها هابته وخافت التهمة فسابقت يوسف بالقول وقالت
لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا اي فاحشة زنا او
غيره ثم خافت عليه ان يقتل وذلك لشدة حبها له فقالت
الا ان يسجن اي يحبس في السجن ويمنع التصرف او عذاب اليم
اي مولم بان يضرب بالسياط ونحوها وانما بدات بالسجن قبل
العذاب لان المحب لا يشتهي ايلام المحبوب وانما ارادت ان يسجن
عندها يوما او يومين ولم ترد السجن الطويل فانه لا يعبر
عنه

عنه بهذه العبارة بل يقال يجب ان يجعل من المسجونين الا ترى
ان فرعون هكذا قال في حق موسي عليه السلام في قوله لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين فلما سمع يوسف عليه السلام
مقالتها قال مبرئا نفسه هي بضمير الغيبة لاستحيائه من مواجهتها
بالاشارة او ضمير خطاب راودتني عن نفسي اي طلبت مني
الفاحشة فابيت وفررت منها وذلك ان يوسف عليه السلام
ما كان يريد ان يذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لما قالت
هي ما قالت ولطخت عرضه احتاج الي ازالة هذه التهمة عن نفسه
وصدقه لهم في ما قال لا يحتاج الي بيان اكثر من الحال الذي
كان فيه وهو انهما عند الباب ولو كان الطلب منه لما كان الا في محلها
الذي تجلس فيه وهو صدر البيت واشرف موضع فيه وايضا
عبد لهم والعبد لا يمكنه ان يتسلط علي مولاه الي هذا الحال
والعبارات المراة زينت نفسها علي اكمل الوجوه واما يوسف فما
كان عليه اثر من اثار تزين النفس فكان الحاق هذه الفتنة
بالمراة اولي ثم ان الله تعالي اظهر ليوسف عليه السلام دليلا
اخر يقوي تلك الدلايل المذكورة ويدل علي انه بريء من
الريب والمراودة هي المذنبة وهو قوله تعالي وشهد شاهد من
اهلها اي حكم حاكم من اهل المراة واختلفوا في هذا الشاهد
فقال سعيد بن جبير والضحاك كان صبيا في المهد انطقه الله
تعالي كرامة ليوسف عليه السلام وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه تكلم في المهد اربعة وهم صغار شاهد يوسف
وابن ماشطة بنت فرعون وعيسى بن مريم وصاحب جريج
الراهب رواه الامام احمد وفي الصحيحين انه صلي الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)